سلسلة الفتوحات الإسلامية

موقعة نهاوند

بقلم

محمد ثابت توفيق

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان
موقعة نهاوند.ـ الرياض.
٤٣ ص ؛ ١٧ x٢٢سم (سلسلة الفتوحات الإسلامية ؛٣)
ردمك: ٩-٩١٩-٢٠-٩٩٦٠
١ ـ معركة نهاوند أ ـ العنوان ب ـ السلسلة
ديوي ٩٥٣,٠٢٣ ٢٢/٠٩٧٠

ردمك: ٩-٩١٩-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/٠٩٧٠

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشـــر
مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

سر تجمع الفرس

المسلمون يواصلون انتصاراتهم على الفرس:

كانت انتصارات المسلمين على الفرس انتصارات متتابعة بدأها خالد بن الوليد بالمعركة الشهيرة ذات السلاسل، وقد سميت بذلك لأن الفرس قد ربطوا كل مجموعة من الجند في سلسلة واحدة كي لا يستطيعوا الهرب من أمام المسلمين في ميدان المعركة، ومع ذلك انتصر عليهم خالد، رغم عددهم الكبير الذي يفوق أعداد المسلمين بكثير، وكان هذا النصر في العام الثاني عشر من الهجرة، وانشغل الفرس بعدها في هزائمهم المتكررة على يد خالد، وانشغل المسلمون بعدها في حربهم مع قوة أخرى مماثلة للفرس، وهي قوة الروم.

وحين ظن الفرس في أنفسهم القدرة على التصدي للمسلمين كانت معركة القادسية العظيمة، وفيها علَّمهم سعد بن أبي وقاص درسًا شديداً في الشجاعة والثبات، وأراهم جنود الإسلام ما لم يكن يخطر لهم على بال من استبسال وصمود في القتال، حتى هزموا الفرس هزيمة شديدة، وهم الكُثُر في العدد والأسلحة، وأخذوا من أموالهم ومتاعهم بعد أن هربوا من أمامهم

متجهين إلى المدائن حيث كانت عاصمة ملكهم، وكانت تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وهو الذي قبل نهر دجلة، وقد فتحه سعد في نفس العام، ثم عبر إليهم في المدائن الشرقية التي يفصلها نهر دجلة عن المسلمين، وقد ظن الفرس أنهم بأخذهم السفن سوف يمنعون جنود الحق، جنود الإسلام من الوصول إليهم،، فكانت المفاجأة شديدة، وذات تأثير عظيم على أنفسهم، إذ إنهم رأوا المسلمين يعبرون إليهم فوق خيولهم وكانت هزيمة جديدة لهم، وأخرى في «بابل»، وفي «بهرسير»، ولقد كانت هي وبابل، قبل القادسية[1]. وكانت هزيمتهم الكبيرة الجديدة في «جَلُولاء الوقيعة» على يد هاشم بن عقبة بن أبي وقاص، ابن أخي سعد بن أبي وقاص، كانت الهزيمة الجديدة في نفس العام الذي هُزِمَ فيه الفرس في القادسية في العام السادس عشر من الهجرة، وقد هرب بعدها «كسرى يَزْدَجِرْد» إلى الجبال، وذاق فيها الفرس مرارة سيوف المسلمين من جديد، فقتل منهم مئة ألف آخرين غير الذين قُتِلوا في القادسية.

وأخذ الفرس يحاولون التجمع من جديد، ومقاومة المسلمين في «تكريت»، وهي بلدة تقع بين بغداد والموصل، ثم كان «يوم ما سبذان»

(١) الفتح الإسلامي – الكتاب الأول – النعمان بن مقرن بطل نهاوند – محمد علي قطب – ص ٢٥.

وهو مكان كان يقع على يمين حُلْوان، ثم كان يوم «قَرْقِيسْياء»، ثم يوم «الأهواز»، ثم يوم «طاووس».

كل هذه معارك لم يستطع الفرس فيها مقاومة جيش المسلمين وهزموا فيها.

عدم مناسبة جو المدائن لصحة المسلمين:

حاول سعد الاستقرار في المدائن بعد فتحها، لكن جوها لم يكن مناسبًا للمسلمين، ووجد أنهم لم يرتاحوا بها، وقد أصيبوا بالأمراض، فأرسل إلى عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين، يستشيره في هذا الأمر كعادته فأجابه عمر بأن يخرج من هذا المكان ويبحث عن مكان آخر، وكان من أعراض مرض الصحابة أن تغيرت ألوانهم، وضعفت أجسادهم، لكثرة ذباب المدائن وغبارها، فبعث سعد بحذيفة بن اليمان، وسلمان بن زياد يبحثان عن مكان آخر مناسب لإقامة المسلمين فكانت الكوفة، وكان اختيار حذيفة مع سلمان لهذا المكان بداية لدور أكبر في حياة حذيفة في حربه مع الفرس، انتقل فيه من جندي عادي في جيش المسلمين إلى مكانة أخرى[1].

وكان انتقال المسلمين إلى الكوفة في العام السابع عشر الهجري، وقد حولوها

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – ج٤ – ص ١٠١.

من صحراء جرداء إلى مدينة عامرة، وبعد انتقال المسلمين عادت الصحة إلى أجسادهم بفضل حسن اختيار حذيفة وسلمان رضي الله عنهما[١].

استمرار الفتوحات:

واستمرت فتوحات المسلمين، وهزيمة الفرس كلما دخلوا الحرب مع المسلمين، ففي سوق الأهواز هزموا وكان قائدهم يُسمى الهرمزان[٢].

أما عن «يَزْدَجِرْد» آخر ملوك الفرس، الذي خان الأمانة، وتعود الهرب بعد كل هزيمة، أخذ يشجع الفرس على قتال المسلمين من جديد، وتجمع بعض الفرس من جديد في «تُسْتَر» وهي مدينة من أعظم مدن أقليم فوزستان، وأرسل إليهم سعد بالنعمان بن مقرن فهزمهم مرة، ثم هزمهم الثانية، واستشهد في هذه المعركة عدد كبير من الصحابة منهم البراء بن مالك، ومجزأة بن ثور قتلهما الهرمزان قائد الفرس، فلما وصل المسلمون إليه وحاصروه، قال لهم: إن في جُعبته – وهي الحقيبة التي تحفظ فيها السهام – مئة رمح، وإنه يجيد التصويب فلا يصل إليه المسلمون إلا بعد أنْ يقتل منهم مئة، فسألوه عما يريد، فقال بأنه يطلب الأمان، فلا يعتدي عليه أحد منهم حتى يصل إلى أمير المؤمنين عمر، فيحكم عليه بما يشاء، فوافقوه على

(١) رجال حول الرسول – خالد محمد خالد – ص ٢١٩.

(٢) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ٨٦.

رأيه، فاستسلم لهم، وقيدوه، على أن يوصلوه إلى المدينة المنورة ليقابل عُمر.

لقاء الهرمزان بعمر:

استشار الصحابةُ أميرَ المؤمنين في طلب قائد الفرس الهرمزان أن يقابله، فأذن لهم أن يأتوا به إلى المدينة، فجاء به أنس بن مالك والأحنف بن قيس، حتى إذا اقتربوا من دخول المدينة ألبسوه ملابسه المميزة، وهي التي كان يُعرف بها بين جنوده، ووضعوا على رأسه تاجه المزين بالياقوت، كي يراه المسلمون، ويروا كيف يذل الله أمثاله حينما يفترون بمالهم وقوتهم، وأخذ الصحابة يسألون عن عمر، فلم يجدوه في داره، وقيل لهم إنه نائم في المسجد، ولما دخلوه وجدوه قد طوى بعضاً من ملابسه ونام عليه، وليس في المسجد غيره، فتعجب الهرمزان وسأل عن حرّاس عمر، فلما أخبره الصحابة بأن عمر لا حرس له تعجب جداً، وظن أنه نبي، فقال له الصحابة بأنه يعمل بعمل الأنبياء، ويسير بسيرتهم، حتى استيقظ عمر، فلم يرض أن يحدثه حتى يُغير ملابسه فلما غير الهرمزان ملابسه قال له عُمر:

«هيه يا هرمزان، كيف رأيت وبال – أي: نتيجة – الغدر، وعاقبة أمر الله!»(١).

(١) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص٨٧.

فقال قائد الفرس بأنهم كانوا قبل الإسلام يحيون في قوة، ولكن الله حينما وقف إلى جوار المسلمين هزمهم. فقال له عُمر:

«إنما انتصرتم علينا في الجاهلية باجتماعكم وتفرّقنا».

إنها الوحدة، فحينما اجتمع المسلمون استطاعوا قهرهم والتغلب على عددهم، لكن السؤال المهم الذي كان يشغل عمر.

«ما عذرك وما حُجَّتُك في انتقاضك – عودتك إلى محاربة المسلمين – مرة بعد مرة؟».

فطلب الهرمزان الأمان – أي ألا يُقتل حتى يجيب – فأعطاه عمر الأمان، ولم يمض وقت طويل حتى أسلم، وأجاب على سؤاله بما يفهم منه أن جيوش الفرس ما هي إلا كجناح الطائر، تتحرك حيث يريد، فإذا أراد أن يقضي على شرها، فإن عليه أن يقتل رأس الطائر كسرى يَزْدَجِرْد.(١)

عمر يكرر السؤال على وفد المسلمين:

وكرر عمر السؤال على وفد المسلمين القادم مع الهرمزان من بلاد الفرس فقال:

«لعل المسلمين يفضُون إلى أهل الذمة بأذى، وبأمور لها ما ينتقضون

(١) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١١٧.

بكم». إنه القائد المجرب العالم بالأمور، يرى الفرس تجمع لقتال المسلمين، وهو يعلم أن الظلم من أعصى الأمور على النفس، فيسأل أصحابه الذين عاشوا في بلادهم، إن كان سبب تجدد حروب الفرس مع المسلمين، ظلم أحد المسلمين لهم، فيجيب الصحابة:

«ما نعلم إلا وفاء وحسن ملكة».

إنهم يقولون بأنهم ما رأوا إلا الوفاء بالعهود، وحسن الحكم. فيعيد عمر السؤال مرة ثالثة، بعدما سأل الهرمزان مرة، وسألهم أخرى:

«فكيف هذا؟».

فلم يجبه إلا الأحنف بن قيس، الذي فسر له سبب تجمع الفرس على المسلمين حتى بعد هزيمة المسلمين لهم، فقال:

أحد المسلمين يخبر عمر بسر اجتماع الفرس بعد هزيمتهم:

«يا أمير المؤمنين، أخبرك أنّك نهيتنا عن الانسياح - أي: التوغل ومطاردة الفرس الهاربين حتى داخل البلاد، والقضاء عليهم، وأمرتنا بالاقتصار على ما في أيدينا، وإن ملك الفرس حيٌّ بين أظهرهم، وإنهم لا يزالون يساجلوننا - أي: يحاربوننا - ما دام ملكهم فيهم».

وأكمل الأحنف، كلماته قائلاً:

«ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يُخرج أحدهما صاحبه.. ولا يزال هذا دأبهم – أي عادتهم – حتى تأذن لنا فلْنَسُحْ – أي: نطارد الفرس في بلادهم، حتى نزيله عن فارس، ونخرجه عن مملكته، فهنالك ينقطع رجاء أهل فارس، ويضربون جاشًا – أي: يسكنون ويكفون من الاجتماع ومحاربة المسلمين –».

فقال عمر:

«صدقتني والله، وشرحت لي الأمر عن حقه»[1].

اجتماع الفرس من جديد:

ولم يمض وقت طويل حتى تحقق ما توقعه عمر إذ جاءت الأخبار من بلاد فارس حاملة نبأ..

(١) أبطال الفتح الإسلامي – النعمان بن مقرن – محمد علي قطب – ص ٣٠.

obeikandl.com

الفصل الثاني

عمر يشاور الصحابة في كيفية مواجهة الفرس

اجتماع جديد لجيوش الفرس:

اتفق الفرس على أن يكون مكان اجتماعهم لمحاربة المسلمين أرض «نهاوند»، وبذلك أرسلوا الرسائل إلى بعضهم، فأخذ الفرس الهاربين في كل بلد يتقابلون، وينظمون صفوفهم، فمن المناطق المحيطة بنهاوند خرج عشرون ألف محارب، ومن أهل نهاوند نفسها تجهز عشرة آلاف، ومن أهل «ساوة»، و «همذان» خرج عشرة آلاف آخرين، ومن أهل «قم» و «قشان» استعد عشرون ألفاً؛ ومن أهل «أصفهان» عشرون ألفًا، فصار عدد الفرس ثمانين ألفاً، فلم يكتفوا بذلك، وإنما أرسلوا إلى أذربيجان، يطلبون منهم المساعدة، فجاءهم جيش فيه ثلاثون ألفاً، وكان أهل فارس وكرمان قد جهزوا أربعين ألفاً آخرين، فصار عدد جيش الفرس المستعد لمحاربة المسلمين مئة وخمسين ألف مقاتل، فيهم الفارس، والذي يحارب على قدميه، وقد حرص الفرس على إشراك أهل كل بلد المشهورين بالقوة، والقدرة على القتال في المعركة القادمة.

والأفيال تشترك في المعركة الكبيرة القادمة:

ظن الفرس أن اشتراك الفيلة في المعركة هو الذي سيحقق لهم النصر، وبخاصة أنهم في هذه المرة لم يستعينوا بعدد قليل منهم، وإنما زوَّدوا الجيش بسبعين فيلاً.

الفرس يتآمرون للقضاء على الإسلام:

لقد اجتمع الكفر مع العناد في داخل نفوسهم، ورغم تعدد حروبهم مع المسلمين في ذات السلاسل، وفي القادسية، وفي جَلُولاء، إلا أنهم لم يفهموا ما فهمه الهرمزان وهو واحد من قادتهم؛ لذلك قالوا لبعضهم حينما اجتمعوا، ورأوا قوتهم:

« إن مَلِك العرب الذي جاءهم بهذا الكتاب – يقصدون بالملِك الرسول ﷺ، وبالكتاب القرآن الكريم – وأقام لهم هذا الدين قد هلك، وأنه قد ملَكهم من بعده رجل يُكنى أبو بكر، فملك ملكًا يسيراً وهلك، وإنا نرى صاحبهم هذا – يقصدون عمر – طال عمره، ودام ملكه، وعلا أمره ».

« قد اجتمعتم من كُل بلد وليس فيكم إلا الحذاق، فتعالوا بنا حتى ننفي مَن بقربنا من جيوش العرب، ثم إنا نسير إليهم في ديارهم فنستأصلهم من جديد، فإنا إن لم نفعل ذلك ساروا إلينا، فأخرجونا من بلادنا كلها، وأنزلوا

بنا من الذل والصَّغَار ما أنزلوه بأهل القادسية، والمدائن، وجلولاء، وخانقين، وما أنزلوه بأهل الأهواز، وتُسْتَر، ومناذر، ورامهُرْمُز، وما أنزلوه بأهل الشام قبل ذلك»[1].

إنهم لا يحلمون بهزيمة المسلمين في المعركة القادمة فقط، بل ويزين لهم الشيطان أنهم سوف يطردون المسلمين، ويسيرون وراءهم حتى يهزموهم في بلادهم، وبذلك يقضون على الخطر الذي يهددهم، الإسلام وصدق الله تعالى إذ يقول:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

عمر يستشير أصحابه في كيفية قتال الفرس:

وحينما علم أمير المؤمنين باجتماع الفرس، قام فدخل المسجد، وأخذ ينادي:

«أين المهاجرون والأنصار؟ ألا فاجتمعوا رحمكم الله، وأعينوني أعانكم الله».

اجتمع الناس من كل مكان، فقام عمر وصعد المنبر وأبلغهم بما يخطط له الفرس، وأعلمهم بأنهم يريدون استرداد المدائن التي فتحها المسلمون، وكان يقع فيها قصر كسرى مقر حكمهم، وكذلك الكوفة التي استقر فيها

(١) الفتوح – ابن أعثم – جـ ٢ – ص ٣١، ٣٢.

المسلمون، واختتم خطبته بقوله:

« ولئن وصلوا إلى ذلك فإنها بلية على الإسلام، وثُلْمة – فتحة – لا تسد أبداً، وهذا يوم ما بعده يوم، فالله الله يا معشر المسلمين، أشيروا عليَّ رحمكم الله، فإني قد رأيتُ رأياً غير أني لأحب أن لا أقدم عليه إلا بمشورة منكم لأنكم شركائي في المحبوب والمكروه »[1].

رأي عمر:

إن كان حاكم الفرس قد هرب وتركهم ، فإن عمر قد اتخذ قراراً بأن يسير بنفسه لمحاربة الفرس المجتمعين؛ لما في ذلك من بث روح التضحية لدين الله تعالى في نفوس جنوده، وهي ليست المرة الأولى التي يتخذ فيها عمر مثل هذا القرار، فقد سبق له أن أخبر المسلمين بعزمه على قتال الفرس في معركة القادسية، لولا أن الصحابة الكرام أشاروا عليه بعدم الخروج، ورشحوا لذلك سعد بن أبي وقاص[2]، فتم نصر الله على يديه، وعمر يرى أن الفرصة السابقة لم تتح له، وجاء أوان تعويضها الآن، أوان مقاتلة عدوه بنفسه، لا الهرب كما يفعل كسرى يَزْدَجِرْد، وقد عزم عمر على ذلك، وجمع المسلمين.

---

(١) الفتوح – ابن أعثم – جـ٢ – ص ٣٥.

(٢) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – جـ٢ – ٤٥١.

رأي المسلمين:

كان المسلمون المجتمعون يعلمون أن الله لن يخذلهم، بعدما بذله إخوانهم المجاهدون في بلاد فارس من دماء وأرواح، وهكذا تعودوا أن يستبشروا حتى في أشد المواقف، وأكثرها شدة؛ لأنهم يعلمون أن الله معهم، وهو ناصرهم، طالما اجتهدوا في التخطيط، وأحسنوا العمل، ولذلك تخبرنا كتب التاريخ أن الذي جاء برسالة سعد إلى عمر يخبره باجتماع الفرس أحد المسلمين، فلما سأله عمر عن اسمه، قال الجندي المسلم:

« قُرَيْب ».

فقال عمر:

« ابن مَنْ ».

فقال الرجل:

« ابن ظفر؟ »

فتفاءل بذلك عمر كثيراً، وأحس بالسعادة رغم دقة الموقف وقال:

« ظفر قُرَيب إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله »(١).

---

(١) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص١٢٣.

لقد استبشر عمر باسم الرسول الذي أرسله سعد، فاسمه قُرَيْب، واسم أبيه ظفر واسم أبيه يعني نصر، وهكذا فاسمه يعني نصراً قريبًا، وهذا هو طبع المسلم في المواقف الشديدة، أن الله معه، فلا ييأس أبداً وإنما يذهب يبحث عن الأمل في كل شيء، ويستعد لعدوه بحسن العمل.

وقام من المسلمين طلحة بن عبيدالله فقال: إن المسلمين مطيعون لما يأمرهم به الله، ثم قام عبد الرحمن بن عوف، فقال بمثل رأي طلحة، ثم قام عثمان بن عفان فأشار بأن يكتب عمر إلى أهل الشام حتى يأتيه منهم جيش، وكذلك من اليمن، ويذهب بجنده من المدينة فيجتمع له جيش كبير. فلم يرتح عمر إلى هذا الرأي، وطلب رأيًا غيره، ولكن المسلمين صمتوا، فالتفت عمر يبحث عن رجل مسلم له رأي موفق حتى وجده فقال له:

رأي علي بن أبي طالب:

«يا أبا الحسن لِم لا تشير عليَّ كما أشار غيرك؟»[1].

فقال عليٌّ: أخاف إن أشرت على عمر بأنه يجيء إليه أهل الشام أن ينتهز الروم الفرصة، فيهجموا على المسلمين، وكذلك أهل اليمن فقد يهاجمهم أهل الحبشة، ثم إن عمر إذا سار بنفسه فقد تتعرض المدينة لخطر

(١) الفتوح – ابن أعثم – جـ٣ – ص ٣٩.

هجوم أعدائها من الكفار عليها، ثم إن الفرس إذا سار إليهم عمر بنفسه قالوا بأن المسلمين قليلون لذلك يسير إلينا عمر بنفسه، ورأى عليٌّ أن يبقى عمر في مكانه، وأن يرسل إليهم بمن يحاربهم.

لقد اقتنع عمر برأي علي، ولكنه عاد يسأله عما يفعله في هذا الموقف الخطير، وقد اجتمعت الفرس في مئة وخمسين ألفًا، فقال عليٌّ: أرسل إليهم رجلاً شديداً، معروفًا بالإيمان. ولأن عمر القائد المسلم المسؤول عن جميع المسلمين في الأرض أمام الله عز وجل، يريد لهم النصر، فإنه أخذ يعرض رأيه على علي طالبًا مراجعته فيه، قال عمر:

«ولكني أحببتُ أن يكون أهل البصرة، وأهل الكوفة هم الذين يتولون حرب هؤلاء الأعاجم، فإن الأعاجم قد ذاقوا حربهم».

وكان رأي علي أن ينقسم أهل الكوفة والبصرة إلى ثلاث مجموعات، مجموعة تبقى في مواضعها يدافعون عن نساء المسلمين، ومجموعة أخرى تبقى في المساجد تعمرها، وتقيم الصلاة بها، وتأخذ الجزية من الذين بينهم وبين المسلمين عهد كي لا يهجموا على المسلمين من خلفهم، والفرقة الثالثة تحارب العدو.

أُعجب عمر برأي علي – رضي الله عنه –، ثم سأل عمر عليًا عمّن يكون أهلاً لقيادة الجيش.

obeikandl.com

الفصل الثالث

القائد الجديد لجيش المسلمين

– « فأَشِر علي الآن برجل ترتضيه، ويرتضيه المسلمون أجعله أميراً وأستكفيه من هؤلاء الفرس » .

فقال عليٌّ:

قد أصبته – أي وجدته – .

فسأله عمر:

مَنْ هو؟ .

فقال علي:

النعمان بن مقرن المزني .

فقال عمر وجميع المسلمين:

– أصبت يا أبا الحسن[1] .

يوافق عمر على رأي علي وكذلك جميع المسلمين الحاضرين .

---

(١) الفتوح – ابن أعثم – جـ٢ – ص ٣٩، ٤٠ .

obeikandl.com

لماذا اتفق المسلمون على النعمان؟:

إن الموقف دقيق، والوضع خطير يلزمه رجل شديد الإيمان؛ يمتاز بالشجاعة، وقائد جيوش المسلمين سعد بن أبي وقاص الذي قادهم إلى نصر القادسية، وأشرف على نصر جَلُولاء قد أرسل إليه عمر يستدعيه إلى المدينة، وقال عن ذلك:

« أشهدُ الله أني لم أعزل سعداً عن خيانة أو سوء.. »(١)

اتفق أمير المؤمنين، وجميع الصحابة على اختيار النعمان بن مقرن كقائد للمسلمين في المعركة الكبيرة القادمة؟.

وقال في حقه عمر:

« أما والله لأُولِّينَّ أمرهم رجلاً ليكوننّ أول الأسنّة إذا لقيها غداً »(٢).

رسالة إلى النعمان:

كان النعمان في ذلك الوقت في البصرة قد كلفه الخليفة بمقاتلة الفرس، فأرسل إليه عمر رسالة، يعلمه فيها بخبر اختياره كقائد لجيش المسلمين ويوصيه بالمسلمين خيراً فيقول له:

---

(١) سعد بن أبي وقاص – عبد السلام العشري – ص٩٣.

(٢) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١٢٦.

«ولا توطئهم وعراً – أي: تدخل بهم مكان صعبًا – فتؤذيهم، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم، ولا تدخلهم غيضة، فإن رجلاً من المسلمين أحبَّ إليَّ من مئة ألف دينار».

وحدد مكان التقاء جيوش المسلمين؛ الذي أمر جيش الكوفة أن يلتقوا بها، وهو مكان اسمه «ماه»، وأوصاه بأن يكثر هو وجنوده من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وكذلك أرسل عمر إلى نائب الكوفة عبدالله بن عبدالله أن يجهز جيشاً، ويرسله إلى النعمان على أن يكون قائده حذيفة بن اليمان، وإن استشهد النعمان فيكون حذيفة بن اليمان قائد الجيش.

لقد كان واضحاً أن عدد جيش المسلمين من الكوفة والبصرة لن يقرب من عدد جيوش الفرس، ولكنه متى كان المسلمون ينتصرون على عدوهم بعَدَدهم؟ ومتى كان عَدد عدوهم يخيفهم؟ وهم الذين علموا أن الله معهم وناصرهم، طالما بذلوا آخر ما لديهم من جهد[1].

اجتماع جيش المسلمين:

ونفذ أمير الكوفة عبدالله بن عبدالله أمر عمر، فدعا الناس إلى الخروج

(١) البداية والنهاية – ابن كثير جـ٤ – ص ١٤٤.

لمحاربة الفرس المجتمعين في نهاوند، فخرجوا بقيادة حذيفة بن اليمان إلى الكوفة كمكان لإقامة المسلمين بعدما أتعبهم جو المدائن، وكان معه نعيم ابن مقرن أخو النعمان وكان بطلاً شجاعاً كأخيه، لذلك أمر عمر أن يكون قائد جيش المسلمين إن استشهد حذيفة بن اليمان، وسار معهم كثير من المسلمين مطيعين أمر الله بجهاد أعدائهم، ومجيبين نداء أمير المؤمنين، ولم ينسوا أن يتركوا من المسلمين البواسل في كل مكان يمكن أن يهاجم منه العدوُ المسلمين مستغلاً فرصة انشغالهم في الحرب ليهجم عليهم من جديد، وكان فعلهم هذا عملاً بنصيحة علي بن أبي طالب.

ولم ينس النعمان أمرًا مهماً، وهو أنه كلف بعض أتباعه بأن يقيموا في الطريق الذي يمكن أن يأتي منه لجيش الفرس مدد أو مساعدة، وكانت مهمة هؤلاء أن يقطعوا عليهم الطريق إن جاؤوا، ويمنعوهم من الوصول إلى نهاوند(١).

وسار النعمان بجيش آخر من البصرة حتى التقى الجيشان في المكان الذي حدده عمر وهو «ماه».

(١) العبر ديوان والمبتدأ والخبر – ابن خلدون – ص ١١٦.

مجموعة استكشافية:

ولخطورة وأهمية المعركة القادمة، فقد أرسل عمر مع قُرَيْب بن ظفر إلى النعمان أن يرسل مجموعة من جنود المسلمين يسبقون الجيش؛ كي يعرفوا أخبار العدو. فمضى طليحة بن خويلد حتى وصل إلى نهاوند وكان أحد من حددهم عمر لاستكشاف الطريق، ووصل إلى نهاودند، وتأكد أنه ليس بين جيش المسلمين ومكان تجمع الفرس أحد.

وكان عدد جيش المسلمين يزيد قليلاً عن ثلاثين ألفاً، أي أن عدد جيش الفرس يزيد عليه خمس مرات، ولكن هذا لم يزد المسلمين إلا شجاعة ورغبة في نصر الله.

وسار جيش المسلمين بعدما نظمه النعمان إلى نهاوند، وكان على مقدمة الجيش نعيم بن مقرن، وعلى يمنيه حُذيفة بن اليمان، وعلى يساره سريد بن مقرن، أما بقية الجيش فقد كان فيهم القعقاع بن عمرو، ومجاشع ابن مسعود، وهم جميعاً من الأبطال الشجعان المشهود لهم بالإيمان والاستبسال في القتال، وكان عمر قد جعل بعض الجنود الشجعان يسيرون من المدينة إليه.

حال الفرس:

ووصلوا إلى حيث تجمع الفرس وأميرهم الفيروزان، وعلى جانبي الجيش رجل اسمه «الزردق» و«تبهمن جاذويه» الذي تم اختياره بعناية لأنه أشد الناس كراهية للمسلمين، ورغبة في الانتقام منهم، وإن كان جميع الفرس كذلك، فإن هذا الرجل كان يخبئ داخل نفسه الضعيفة حقداً لا ينتهي[1].

ولما اجتمع المسلمون والفرس أرسل الفرس يطلبون من المسلمين رسولاً يحدثونه، واستجاب المسلمون، وأرسلوا إليهم صحابيًا جليلاً هو المغيرة بن شعبة، وكان رجلاً عظيم الإيمان وصاحب ذكاء وقَّاد فنظر المغيرة إلى كبيرهم الذي كان جالسًا على سرير من ذهب، وعلى رأسه التاج، محاطًا بكل مظاهر الزينة فقال المغيرة:

«الرسل لا يفعل بهم هذا».

يقصد أنه لا داعي لأن يظهروا جميع ما لديهم من زينة أمامه، فلقد جاء بناء على طلبهم ليتفاهم معهم، لا ليرى ما لديهم من زينة، فأجابوه في سوء أدب:

«إنّما أنت كلب».

---

(١) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١٢٨.

وهي حماقة في الحديث غير مستبعدة من مثل هؤلاء، ولكن المغيرة الشجاع أجاب على الفور:

« معاذ الله! لأنا أشرف في قومي من هذا في قومه – وأشار إلى كبيرهم الجالس على سرير الذهب وعلى رأسه التاج – ».

ما أحلاه من رد، ومن إجابة لا تخرج إلا من مؤمن، يقول لهم بأنه في قومه معروف المكانة والفضل أكثر من كبيرهم، الذي يحكم بين الناس بالظلم، ويخافونه لا لشيء إلا لخوفهم منه، أما هو فقومه يقدرونه لأنهم يعرفون منزلته، ويقدرون سابق جهاده في سبيل الدين، فلم يستطيعوا أن يجيبوا عليه إجابة تشفي صدورهم، غير أنهم وصفوا أصحابه من المسلمين بأنهم كانوا متفرقين وعادوا إلى سوء أدبهم، فقالوا بأنهم لا يريدون تنجيس رماحهم، وإلا لكانوا قد قتلوهم بها.

رد مقنع:

فحمد المغيرةُ اللهَ وشكره، ثم أخبرهم أنهم لم يخطئوا من وصف المسلمين شيئاً فقد كانوا متفرقين حتى أذن الله لهم فتوحدوا على يد رسوله، فوعدهم نصر الله في الدنيا، والمكانة العظمى في الآخرة، وهم لن يقصروا في العمل والجهاد؛ لأنهم لا يريدون العودة إلى ما كانوا عليه من تفرق في الجاهلية حتى ينتصروا ويمكنهم الله فيبتعدوا عن ذلك، فقال كبيرهم:

« أما والله، إن الأعور يقصد : المغيرة قد صدقكم الذي في نفسه ».

ويقول المغيرة بعد ذلك: إنه قد قام والفرس في نفوسهم شديد الخوف من المسلمين، وهم الذين كانوا قد جهزوا كل ما لديهم من زينة كي يخيفوهم![1].

وهكذا لم تنجح محاولات الفرس لإرهاب المسلمين عن طريق إبراز ما لديهم منْ زينة لرسولهم المغيرة بن شعبة ولم يبق أمام الجيشين المجتمعين سوى الحرب...

(١) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١١٨.

obeikandl.com

الفصل الرابع

المعركة

استعدادات الفرس:

وكان الفرس قد استعدوا للمعركة استعداداً جيداً بعددهم الكبير، وأسلحتهم الوفيرة، وبإشراكهم كل مَنْ لم يشترك في حرب المسلمين من قبل، وبجمع أبطالهم لميدان المعركة، وأيضاً بنهاوند المكان الذي يعرفونه جيداً، وقد جعلوا منه حصنًا، واستعدوا بأن خططوا لقتال المسلمين من خلفه في الوقت الذي يريدون ثم العودة إليه في الوقت الذي يتعبون[1]!.

استعدادات المسلمين:

وكان المسلمون قد استعدوا بما هو أشد من هذا كله، استعدوا بما لديهم من إيمان بالله ثم بالرجال، والسلاح، وكبر المسلمون ثلاث مرات إيذاناً ببداية المعركة، ورغم كثرة عدد الفرس فقد تزلزلوا زلزلة شديدة، وهم يسمعون هذا النداء العظيم يتردد في أرض المعركة، فيتردد صداه بين جنبات الكون.

---

(١) ديوان العبر – ابن خلدون – ص ١١٦.

وأمر النعمان المسلمين بأن يضعوا ما لديهم من متاع، وبنوا له خيمة عظيمة في أرض المعركة لم ير مثلها في العراق، كل هذا وهم واقفون على أتم الاستعداد للقتال(١).

المعركة:

وبدأت المعركة، وكانت خطة الفرس شديدة الدهاء هذه المرة بعد ما ذاقوا الهزيمة والعار في معارك عدة، فرغم كثرة عددهم، ورغم استعانتهم بالحديد لمنع الهاربين ولذلك ربطوا الرجال فيها، ورغم حدة قتالهم إلا أنهم كانوا يقاتلون المسلمين وجهاً لوجه في يومين هما الأربعاء والخميس ثم دخلوا مدينتهم فلم يخرجوا يوم الجمعة فاستمر المسلمون في حصارهم، وهم على حالهم لا يخرجون إلا وقتما يريدون وهكذا كانت خطة الفرس في هذه المعركة الكبيرة الحاسمة قائمة على طريقة واحدة، وهي حسن الهرب كلما أحسوا بالخطورة وما أضعفها من خطة!.

المشورة:

ولكن الأيام تمر على المسلمين. وهم لا يقصرون، يحيطون بعدوهم، ولكن أين هو؟، لقد دخل إلى المدينة؛ وأغلق على نفسه الحصون، فلا

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – جـ٤ – ص ١٤٥.

يخرج إلا إذا أراد الخروج، ثم يعود، وخافوا أن يطول هذا الأمر، فاجتمعوا للمشاورة وأخذ الرأي – كما تعودوا في مثل هذه المواقف – حتى تجمعوا لدى النعمان قائدهم.

الاجتماع:

فلما جاؤوا تكلم النعمان فقال:

«قد ترون المشركين واعتصامهم بالحُصون، وأنهم لا يخرجون إلا إذا شاؤوا ولا يقدر المسلمين على إنغاضهم – أي: تحريكهم – قبل مشيئتهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق بالذي هم فيه..، فما الرأي الذي به نستخرجهم إلى المنابذة – أي: القتال – وترك التطويل؟».

فتكلم أكبر الناس سنًا عمرو بن ثُبي فقال بتركهم، فلم يعجب رده أحداً، وقالوا بأنهم متأكدون من نصر الله لهم، وتكلم عمرو بن سعد بن يكرب فقال باستمرار قتال الذين يخرجون. فقالوا إنهم إنما يقاتلون الجدران، ولا يخرج إليهم أحد، ثم تحدث طليحة بن خويلد الذي ذهب إلى جيش العدو قبل بداية المعركة ليعرف أخباره فقال:

«وأما أنا فأرى أن تبعث ترسل إليهم خيلاً قادرة على حسن القتال، فيحدقوا بهم – أي: يحيطون بهم من كل جانب– ثم يرموا يلقوا عليهم

السهام لينشبوا – يحموا – القتال، فإذا اختلطوا بهم وأرادوا الخروج أرزوا إلينا استطراداً[1].

الرأى الصحيح:

إنه يرى اتباع الخطة المضادة في هذه الحالة؛ فإن العدو يسرع هارباً، إذن يرسل عليهم النعمان بعض الفرسان الشجعان بخيل مدربة، فيرمون عليهم النبال والسهام، حتى يستفزوهم، فإذا خرجوا إليهم، هربوا من أمامهم، عائدين فيظن عدوهم بهم الضعف، فيتشجع، ويخرج لقتالهم، فيقاتلهم المسلمون حتى يقضي الله بينهم وبين جنده بما يحب.

استحسن النعمان وبقية القادة رأي طُليحة.

تنفيذ الخطة:

وتم اختيار القعقاع بن عمرو، صاحب المواقف الشهيرة ليكون على رأس مجموعة الصحابة الذين سينفذون هذه الخطة، و القعقاع هو الذي أمد به أبو بكر خالد بن الوليد في معركة ذات السلاسل، وقال فيه: «لا يهزم جيش فيه القعقاع». وهو أيضاً بطل الخطة التي أتت بالنصر في موقعة القادسية، وهو صاحب الدور الكبير في نصر جَلُولاء، ونفذ القعقاع الخطة بنجاح،

(١) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١٣٠.

وكان النعمان قد عاهد المسلمين ألا يتقدموا لقتال العدو قبل أن يأذن لهم، ففعلوا، وظلوا مستترين عن أعينهم، فأخذ الفرس يرمون حتى ازداد عدد الجرحى، وأخذ بعضهم يشكو إلى النعمان فيقول لهم:

«رويداً .. رويداً»(١).

أي: انتظروا بعض الشيء، والمسلمون يتعجلون الحرب، وهو يأمرهم بالانتظار، فلما ازداد عَجَبُهم أخبرهم النعمان بالسبب الذي لأجله يؤخر القتال فقال بأنه ينتظر اكتمال ساعات لم يكن الرسول ﷺ يحارب عدوه حتى تنتهي، وتزول ويجيء وقت الظهر، وتشتد حرارة الشمس، ويصلي المسلمون، فتهب الأرواح مشتاقة إلى القتال وإلى بذل الأرواح في سبيل الله، وألح الناس على القائد، فلم يفعل، وكان النعمان رجلاً ثابتاً، ولما جاء الوقت الذي حدده...

النعمان يحمس المسلمين:

أخذ النعمان يقترب من كل جماعة للمسلمين يقفون تحت راية واحدة، يحمس كل قبيلة، ويشجعهم على القتال والصبر ويأمرهم بالثبات، ويعلن أنه سوف يقول الله أكبر ثلاث مرات ويبدأ الهجوم على عدوهم في

(١) تاريخ الطبري - جـ٤ - ص ١٣٠، ١٣١.

التكبيرة الثالثة، فعل النعمان ذلك كله بسرعة ثم عاد إلى مكانه في القيادة.

خروج الفرس:

أما الفرس الذين خرجوا من حصونهم أخيراً، قد علموا أنها الفرصة الأخيرة، لذلك فقد استعدوا استعداداً عظيمًا، ونظموا صفوفهم تنظيماً هائلاً، وكان عددهم وسلاحهم سلاح مَنْ يحارب للمرة الأخيرة، فإما أن يحيا، أو ينتهي أمره، لذلك لم ير المسلمون مثل استعدادهم هذا من قبل، وقد تداخل بعضهم في بعض، وجاؤوا بحديد شديد متشابك فوضعوه وراء ظهورهم حتى يقع على مَنْ يريد الهرب منهم، فيموت.

قتال شديد:

وكبر النعمان كما خطط ثلاث مرات، وفي الثالثة تلاقى الجيشان، وهجم المسلمون؛ والنعمان القائد في مقدمته، وفي يده الراية، وعليها لا إله إلا الله مرتفعة عالية. ثبت جند الفرس ثباتًا لم يعهد المسلمون مثله في المواقع السابقة، ورغم ذلك فقد استبسل المسلمون في قتالهم أكثر من ثبات وتشجع الفرس، كيف لا. وهم يقاتلون من أجل إعلاء دين الله، وعدوهم يقاتل لأنه يريد الحياة فقط.

قتلى الفرس:

وأخذ الفرس يسقطون قتلى ، رغم كثرة عددهم إلا أنها لم تنفعهم، ورغم أن الوقت بين فترة الظهيرة وغياب الشمس لم يكن طويلاً إلا أنه قتل فيه من الفرس ما جعل وجه الأرض يغطى بالدم بحيث كانت جياد المسلمين تنزلق أقدامها فيه، وقيل إن النعمان القائد قد استشهد بهذه الطريقة ولم يدرك ذلك إلا أحد أخوته، وكان قد أبصره حين وقع؛ وجاءه سهم في خاصرته، وحقق الله أمنيته؛ إذ تمنى الشهادة في سبيل الله في هذه المعركة.

حذيفة القائد:

وتولى قيادة جيش المسلمين بعده حذيفة بن اليمان كما أمر عمر بن الخطاب، ولكن كبار المسلمين أخفوا هذا الأمر حتى لا يؤثر في الجيش المسلم المتقدم على عدوه[1].

كل هذا ، وعمر في المدينة يدعو الله كثيراً لجيش المسلمين كي يوفقه وينصره على عدوه[2]، وفي أرض المعركة رأى الفرس عظمة المسلمين، ورغبتهم في الشهادة، وقوتهم في الحرب مما جعلهم حينما حل الظلام لا

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – جـ٤ – ص ١٤٦.

(٢) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١٢٠.

يستطيعون ثباتًا في ميادن المعركة وينوون الهرب، وكان فيهم ما يقرب من ثلاثين ألفاً قد ربطوا أنفسهم في الحديد ثانية ولم يستفيدوا مما حدث لهم في معركة ذات السلاسل، وهي أول معركة يدخل فيها الفرس ضد المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وكانت لسلاسلهم الأثر الكبير في هزيمتهم، هذه المرة قد جعلوا ثلاثين ألفًا منهم في السلاسل كي لا يهربوا، فإنهم لا يثقون في جنودهم فلما هزُموا وقعوا في الخندق الذي حفروه كي يحميهم من دخول المسلمين عليهم، وأخذوا يسقطون على الحديد الذي جعلوه لمنع الهاربين، فيُقتلون، حتى أنه قُتِلَ في المعركة ثلاثون ألفًا[1] وبعدها مئة ألف، وهكذا فلم يفلت من الفرس سوى الذي أسرع هاربًا بمفرده غير مبقٍ على شيء إلا على نفسه فقط[2].

حال قائد الفرس:

وكان الفيروزان قائد الفرس أحد الذين هربوا، ولم يهتموا سوى بأمر أنفسهم، وهو الذي كان يقف في مقدمة الصفوف، وهذا حال أعداء الإسلام، ومنهم الفرس يتجبرون حتى إذا رأوا شجاعة المسلمين في الحرب لم يستطيعوا إلا الهرب، والتنازل عن جميع ما أعدوا له، وسار خلفه وهو

(١) العبر – ابن خلدون – ص ١١٧.

(٢) تاريخ الطبري – جـ٤ – ص ١٣٢، ١٣٣.

يهرب النعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو حتى وصل إليه فقتله.

تتبع الفرس الهاربين:

هذه المرة لم يترك المسلمون الفرس يهربون، وإنما عملوا بوصية عمر التي أمرهم بها وهي أن يتبعوا جموع الفرس كي لا يتجمعوا من جديد ويعودوا لمهاجمة المسلمين، وقد أمر عمر بهذا بعد أن سأل، وأجابه بهذا الأحنف بن قيس، وأكد له ذلك الهرمزان أحد قادة الفرس الذين هزموا وأسلم بعد ذلك، فسار القعقاع يتبع المهزومين إلى همذان فحاصرها حتى وافق حاكمها واسمه « خُسْرَوشُنُوم » على الصلح معه، وبهذا الصلح أخذ الأمان مقابل أن يضمن لهم بلده وبلداً بجانبها اسمها « دستبتي » فلا يهجم أحد من الفرس على المسلمين منهما، وأحس الناس بالأمان حتى إن الفرس الذين كانوا قد هربوا عادوا[1].

دخول المسلمين نهاوند:

ودخل المسلمون بعد هزيمة المشركين نهاوند وأسموا هذا اليوم لشدة أهميته « يوم نهاوند » وأخذوا ما فيها وما حولها وجمعوه وأعطوه للسائب ابن عمرو ليوصله إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهكذا أتم الله لهم

(١) تاريخ الطبري – جـ ٤ – ص ١٣٢، ١٣٣.

نصره، في معركة أعد لها أمير المؤمنين وكان يريد المسير بنفسه للقاء الفرس المتجبرين.

صلح جديد:

وحينما سمع أهل «ماه» بخبر أهل همذان أرسلوا إلى حذيفة بن اليمان يطلبون منه الأمان، فأجابهم كعادة المسلمين في مصالحة الذين لا يريدون قتالهم. حتى جاء رجل من الفرس واسمه الهِرْبذ، وهو صاحب نار فارس سابقاً، يطلب من حذيفة الأمان كي يعطيه أمانة كانت لكسرى عنده، وكان قد احتفظ بهما للأحداث الكبيرة، كعادته في ادخار الأشياء العظيمة التي كان يتعلق بها، وهل كان يحب أكثر من الذهب والجواهر الثمينة؟!.

وأخرج الهربذ الجواهر الثمينة الكثيرة، فأجمع المسلمون على رفعها إلى عمر كي يتصرف فيها، وذلك بعد ما قسموا الغنائم بحيث أخذ الفارس ستة آلاف دينار، أما المقاتل الذي كان يقاتل على قدميه دون فرس أو ناقة فقد أخذ ألفين، وسار السائب بن عمرو بخُمْس الغنائم، وبمجوهرات كسرى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة المنورة[1].

(١) البداية والنهاية – ابن كثير جـ٤ – ص ١٤٨.

وصول خبر النصر إلى عمر:

وفي المدينة كان عمر شديد اللهفة لمعرفة أخبار المسلمين، كثير الدعاء والابتهال إلى الله عز وجل كي ينصرهم، حتى إن السائب بن عمرو حينما وصله قال له عمر:

«ويحك يا سائب ما وراءك؟ فقد بتُّ البارحة بليلة؛ اللهُ بها عليم من غمي بأمور المسلمين».

فقال له السائب:

«أبشر يا أمير المؤمنين، لقد فتح الله – عز وجل – على المسلمين، وأذل المشركين، وقد قسَّمت لكل ذي حق حقه، وحملت إليك خُمْس غنائم المسلمين من نهاوند».

يخبره السائب بخبر النصر، وفتح نهاوند وما أنعم الله به على المسلمين، من متاع الفرس الهاربين المهزومين، فلا ينشغل عمر بخمس الغنائم ولا بالمال وإنما كان همُّ الحاكم المسلم العادل السؤال عن المسلمين، وعن الذين استشهدوا منهم هناك، والسائب يخبره حتى علم باستشهاد عمر بن معديكرب، وأن المسلمين لم يعرفوه من عدة الضربات التي تلقاها إلا بأسنانه، فبكى عمر بكاء شديداً وترحم عليه، وعلى النعمان بن مقرن،

والذين استشهدوا من المسلمين حتى ترحم على جميع الذين قُتلوا. ثم قال:

«ويحك يا سائب، فما صنع المسلمون بعد ذلك».

لكأن عمر لم يسمع بخبر الغنائم عندما أخبره بها السائب في المرة الأولى؛ من شدة شوقه لمعرفة أخبار المسلمين. أخبره السائب للمرة الثانية، فجلس يقسم الغنائم بين المسلمين، فلما أراد أن يقوم أخبره بكنز كسرى المليء بالمجوهرات، فلم يتمهل عمر حتى دعى كبار الصحابة وأشهدهم عليه، وتركه فما جاء الصباح حتى جاء عمر يصيح:

نار جهنم:

«ويحك يا سائب، مالي ومالك؟ أردت أن تدخلني النار نار جهنم!»

فقال السائب:

«وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟».

فقال عمر:

– «إني كنتُ نائماً فرأيت هذا السقط – أي: الكنز – الذي جئتني به، وهو يشتعل ناراً، والنار ترتفع إلى وجهي، وأنا أتأخر عنه خوفاً من أن تحرقني..».

أمير المؤمنين المسلم ، المحافظ على الأمانة لا يحتمل أن تبقى مجوهرات كسرى في المسجد حتى يؤديها عمر لأصحاب الحقوق، بينما كسرى حاكم الفرس يسرقها من شعبه، ويهرب في البلاد يريد التمتع بها.

نعم لهذا انتصر الإسلام، وسقط الظالم كسرى وانهارت دولته[1].

نهاية الفرس:

وبهذا النصر العظيم الذي أنعم الله به على المسلمين أنهارت تماماً دولة الفرس، ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك، فلم يقدروا على الاجتماع من جديد لحربهم، وكفى الله المسلمين شرهم، وأتم لهم فتح فارس، وقضى على الأكاسرة حكامهم، وتحولت أرضهم إلى بلاد إسلامية، وانطلق المسلمون منها إلى بلاد أخرى[2].

---

(١) الفتوح – ابن أعثم – جـ٢ – ص ٦١، ٦٢،

(٢) البداية والنهاية – ابن كثير – جـ٤ – ص ١٤٩ . أبطال الفتح الإسلامي – النعمان بن مقرن – ص ٣٧.

obeikandl.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
سر تجمع الفرس	٥
الفصل الثاني	
عمر يشاور الصحابة	١٣
الفصل الثالث	
القائد الجديد لجيش المسلمين	٢١
الفصل الرابع	
المعركة	٢٩

obeikandl.com